والاغرب من ذلك ان الكثير من الناس يتخذ كثرة الامطار التي هطلت في هذه الايام دليلا قاطعاً على صحة ذلك التكهن المشؤم

والاعجب كثرة مايروى عن جاهلات النساء من الاقاصيص التي صورها لهن الوهم من فطير نطق في الفرن وطفل ابن يومه ابتلع فراخ الدجاج قبل طبخها وآخر أعلم والدته بصحة النبأ وآخر جادل القاضي الى غير ذلك مما يدل على جهالة نساء الطبقة الوسطى من المصريين الوطنيين وتغفيل من نقل عنهم النبأ

فلو كانت احداهن طالعت اصغر كتاب تاريخي اعلمت ان مثل هذا النبأ قد تكرر وقوعه ومع ذلك ترى الارض تدور دورتها الطبيعية والاجرام السماوية لم تزل في نقطها فكفت نفسها وجاراتها شر والمخاوف والوساوس وانتبهت لتحسين حالة زوجها واولادها عوضاً عن ان تملأ رؤوسهم الفارغة بأحاديث تخجل اهالي العصور الخالية اذا نسبت اليها

﴿ الترجمة ﴾

يتوهم البعض ان الترجمة أهون من التأليف فيقدمون عليها اقدام الفراش الى ضوء المصباح اللامع ويركبون مركبها الخشن غير متزودين في غالب الاحيان الا معرفة سطحية في اللغة المنقول عنها وأحياناً في نفس اللغة المنقول اليها فيسلكون سبيلا وعراً ويخبطون في افكار مهرة الكتبة خبط عشواء ثم يصيرون من فولتير كاتباً ركيكا ومن شاكسبير مؤلفاً سخيف العقل ومن كورنيل شاعراً بارد التصور ومن حضر تمثيل الروايات في مراسحنا العربية يتحقق صدق ما أقول

مع ان أهم شروط الترجمه — بعد الاحاطة بدقائق اللغة التي يراد النقل منها ومعرفة أساليبها واستعاراتها وكناياتها ثم الرسوخ في علم اللغة التي يقصد النقل اليها — ان يمعن المترجم النظر في آفاق أفكار الكاتب ويسبر غور قلبه الى أن يدرك منطويات ضميره ويشعر بشعوره ثم يسير واياه في الطريق التي اختطها لنفسه ومتى فهم (حق الفهم) مقصد الكاتب ووعى مافي ضميره فليترجم آمناً مسروراً لانه حينئذ يحصل على الغاية التي رمى اليها بالترجمة من افادة أو طلب شهره أو رواج عمل

فالكتابة انما هي تدوين أفكار وشرح احساسات وتصوير حقائق فهي مرآة العقل وترجمان القلب وصورة الوقائع . وهي لا تكون بليغة الا متى أوجزت وأعجزت وطابقت القصد المراد فالكاتب يبعث بالالفاظ والعبارات رسلا من قلبه وعقله الى عقل وقلب قرائه والقراء يتناولون تلك العبارات وتلك الالفاظ فيفهمونها كلها أو جلها أو بعضها بحسب درجة عقولهم أو رسوخهم في العلم ولا بد للقارئ مهما قل علمه وخمل عقله ان يبقى في نفسه اثر مما قرأه يستفيد منه بعض الفائدة التي يطلب الكاتب حصولها من كتابته

فعلى المترجم اذاً ألا يحرف بترجمته الكلام عن المعنى المقصود من الكاتب ولهذا وجب عليه ان يأخذ بأطراف الموضوع ويتدبره جيداً وينقل معانيه بما يوافقها من أساليب لغته وينسخها اليها دون مسخ وليحذر من الترجمة الحرفيه التي تضيع المعنى وتذهب بالرونق فتقبض صدر القارئ وتبعده عن روح الكلام ورب ترجمته يدرك قارئها عكس المعنى المقصود من الكاتب الاصلي على خط مستقيم

فاترك أيها المترجم الجاهل . اترك المداد يجف والورق يبلى والقلم يأكله السوس ولا تقدم على الترجمة المشوهة لانها فريةلا تغتفر بل جناية قبيحة هي اثقل من جناية القتل فان الكاتب يفضل تمزيق قلبه بخناجر القتلة على تمزيق أفكاره باقلام نظيرك من المترجمين وتيقن ان مؤلف هاملت لترتعدن فرائصه في قبره لو سمع الاساليب التي استعملت لنقل أفكاره الى اللغة العربية تلك اللغة الشعرية الرقيقة التعبير الكثيرة الاستعارات والكنايات

نعم لنترك الترجمة لذويها وليعلم مهرة كتابنا ان باكورة أعمال الشعب الذي يود الارتقاء هي ترجمة أقوال نخبة كتاب الامم المتمدنه وبهذا يكثر لدينا عدد الكتب المفيدة ككتاب سر تقدم الانكليز الذي عني بنقله الى اللغة العربية العلامة الفاضل نتحي بك زغلول فاجاد وأفاد وخدم البلاد

اللسان الازرق

كثر اشتغال الناس في ايجاد لسان عمومي سهل التعلم والتلفظ يتخاطب به اهل الارض فيكون لسان البشرية عموما ولكنهم لم ينجحوا الان وقت الاخاء العام المحدث عنه في التوراة لم يحن بعد وسيمضي الزمن الطويل قبل ان يكون البشر كما قال النبي « أمة واحدة ولساناً واحداً » ولهذا حبطت مساعي الذين اخترعوا لسان « النولا بوك » فصار نسياً منسياً قبل ان تمضي عليه العشرة الواحدة من السنين .

وقد قام الآن في فرنسا رجل يسمى لاون بولاك يدعو الناس الى تعلم اللغة الجديدة التي اخترعها على طريقة جديدة يزعم انها تغني الاذن عن